ليس لك من الامر شيء اي عواقب الامور بيد الله فامضت لشانك ودم
على الدعاء لربك وقال ابن اسحق ليس لك من الامر شيء في عبادي الا امرهم
بذلك به فيهلكهم قوله وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر اللهم العن فلانا وفلانا
فلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده الحديث قوله وفيه اي في صحيح البخاري
ورواه النسائي في قوله عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله هو عبد الله
ابن عمر بن الخطاب صحابي جليل شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوات
سنة ثلاث وسبعين في آخرها واول التي تليها قوله انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا القنوت على هؤلاء بعد ما يقول سمع الله لمن حمده وكبر رباعية يوم احد وقوله اللهم
العن فلانا وفلانا قال ابو السعادات اصل اللعن الطرد والابعاد من الله ومن
الخلق السب والدعاء وتقدم كلام شيخ الاسلام رحمه الله قوله فلانا وفلانا يعني
صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام كما بينه في الرواية الاتية
وفيه جواز الدعاء على المشركين باعيانهم في الصلاة وان ذلك لا يفسد الصلوة
قوله بعد ما يقول سمع الله لمن حمده قال ابو السعادات اي اجاب حمده وتقبله
قال السهيلي مفعول سمع محذوف لان السمع متعلق بالاقوال والاصوات
دون غيرها فاللام تؤذن بمعنى زائد وهو الاستجابة للسمع فاجتمع في الكلمة
الايجاز والدلالة على الزائد وهو الاستجابة لمن حمده وقال ابن القيم ما هناه
عدي سمع الله لمن حمده باللام المتضمنة معنى استجاب له ولا حذف هناك
وانما هو متضمن قوله ربنا ولك الحمد في بعض روايات البخاري باسقاط الواو
وقال ابن دقيق العيد كان اثباتها دال على معنى زائد لانه يكون التقدير ربنا اوجب
ولك الحمد فيشتمل على معنى الدعاء ومعنى الخبر قال شيخ الاسلام والحذف اذا
لم يكن على محاسن المحمود مع المحبة له كما ان الذم يكون على مساوئ مع البغض له
وكذا قال ابن القيم وفرق بينه وبين المدح بان الاخبار عن محاسن الغير اما ان
يكون اخبارا مجردا عن حب وارادة او يكون مقرونا بحبه وارادة فان كان

الاول

الاول فهو المدح وان كان الثاني فهو الحمد فالحمد اخبار عن محاسن المحمود مع
حبه واجلاله وتعظيمه ولهذا كان خبرا يتضمن الانشاء بخلاف المدح فانه
خبر مجرد فاذا قال الحامد اوقال ربنا ولك الحمد تضمن كلامه الخبر عن كمال محمد
عليه تعالى باسم جامع محيط متضمن لكل فرد من افراد الجملة الحقيقة والمقدرة
وذلك يستلزم اثبات كل كمال يحمد عليه الرب تعالى ولهذا لا تصلح هذه اللفظة
على هذا الوجه ولا تنبغي الا لمن هذا شانه وهو الحميد المجيد وفيه التصريح
بان الامام يجمع بين التسميع والتحميد وهو قول الشافعي واحمد وخالفه في ذلك مالك
وابو حنيفة فقالا لا يقتصر على سمع الله لمن حمده قوله وفي رواية يدعو على صفوان
ابن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام وذلك لانهم رؤس المشركين يومئذ
احدهم وابو سفيان بن حرب فلما استجاب له صلى الله عليه وسلم فيهم بالنزال
الله ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فتاب عليهم فاسلموا وحسن
اسلامهم وفي هذا كله معنى ما ثبت ان لا اله الا الله الذي له الامر كله يهدي من
يشاء بفضله ورحمته ويضل من يشاء بعدله وحكمته وفي هذا من الحجج والبراهين
ما يبين بطلان ما يعتقده عباد القبور في الاولياء والصالحين بل في الطواغيت
من انهم ينفعون من دعاهم ويمنعون من لاذ بجاههم فسبحان من حال بينهم
وبين فهم الكتاب وذلك عدله سبحانه وهو الذي يحول بين المرء وقلبه وبه الحول و
القوة قوله وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم حين انزل عليه و
انذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني
عنكم من الله شيئا الحديث قوله وفيه اي صحيح البخاري قوله عن ابي هريرة اختلف
في اسمه وصحح النووي ان اسمه عبد الرحمن بن صخر كما رواه الحاكم في المستدرك
عن ابي هريرة قال كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر فسميت في الاسلام
عبد الرحمن وروى الدولابي باسناده عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم سماه عبد الله وهو دوسي من فضلاء الصحابة وحفاظهم
حفظ عن النبي صلعم اكثر مما حفظ غيره مات سنة سبع او ثمان او تسع وخمسين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)